الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبيـــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

Ministére de L'Enseignement Supérieur

Et de la Recherche Scientifique

جامعة آكلي محند أولحاج

Université Akli Mohand Oulhadj

-البويرة-

-Bouira-

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

Faculté des lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم -دراسة تطبيقية في سورتي التوبة والإخلاص-

[مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي]

إعداد:

• الورعادي حنان.

• بوطيبة فاطمة.

إشـــراف الأستاذة:

• زهية ســـــالم

السنة الجامعية

2013-2012

إهـــدى

- إلى من أخرج البشرية من الظلمات
- إلى النور، المبعوث رحمة للعالمين، سيّد الخلق **أجمعين**.
- نبيّ الرحمة محمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ
- [[**وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا**]]
- إلى الّذي ربّاني ورعاني ونوّرني وجاد عليّ بفيض حنانه،

نموذجي في الحياة **أبي الغالي حفظك الله ورعاك.**

- إلى نبع الحنان ويا من وضعت تحت قدميك الجنان

أمي الغالية أطال الله في عمرك.

إلى التي رحلت علينا فجأة ،صديقتي وأختي الغالية

- إليك حميدة رحمك الله .

إلى سندي في هذه الحياة إخوتي الأعزاء .

إلى البرعمين **عبد الوهاب وإسلام**

إلى رمز الوفاء والعهد والكبرياء صديقاتي بدون استثناء

- ولمن قاسمتني بحثي هذا **فاطمة**
- إلى الّذين تتلمذت على يديهم في جميع أطواري
- الدراسية **أساتذتي الكرام.**
- إلى أمـــــــــة اقـــــــــــرأ
-

خنان

إهـــداء

((قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بمغفرتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة،إلى نبيّ الرحمة سيدنا محمد - صلّى الله عليه وسلّم -

فاطمة

أهدي ثمرة جهدي إلى:

جدي وجدتي أطال الله في عمرهما إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار،إلى من علمني العطاء بدون انتظار،إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار والدي الكريم.

إلى رمز الحب والحنان والدتي الحبيبة إلى من أظهروا لي ما هو أجمل في الحياة

إخوتي :رشيد،أمين،عمر،سلمية،نعيمة، و إلى الأخ تركي عبد الهادي.

إلى من شاطرتني في هذه المذكرة حنان الحنون. وإلى كل من آنسني في دراستي

وشاركني همومي عائشة، فاطمة، أمال، فطوم، أمينة، سهيلة،نورة، جميلة، وكل من تحمله ذاكرتي و نسيتهم مذكرتي.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تعد اللّغة العربيّة لغة مميّزة، لما تحويه من خصائص تميّزها عن غيرها من اللّغات ويكمن السّر في ارتقائها كونها من اللّغات السامية ويكفي أنّها لغة القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، اللّذان يعدان بمثابة الدستور الّذي استمدت منه اللّغة جلّ خصائصها ولعل أبرزها ظاهرة الإعراب، لما لها من أثر بالغ في تحديد المعنى، حيث كان الإعراب على صلة وثيقة بعلوم أخرى كعلم التفسير والقراءات، فوجب على مفسّر كتاب الله تعالى أن يكون متحصنا بالإعراب لكي يتمكن من فهم معاني القرآن الكريم على الوجه الصحيح، هذا ما جعلنا نطرق هذا الباب لإشباع رغبتنا في معرفة ذلك لما له من أهمية قصوى في حياتنا الدينية والدنيوية وبعد بحث طويل واستشارات عديدة وقع اختيارنا على هذا الموضوع بعنوان: أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن، وذلك للإجابة على سؤال مفاده: كيف يساهم اختلاف الإعراب في تحديد معاني الآيات وتفسيرها وللولوج إلى هذا الموضوع نقترح بعض الفرضيات منها:

- الإعراب مرتبط بالعلوم الشرعية (خاصة علم التفسير والقراءات).
- استعانة المفسّر بالإعراب.
- للإعراب علاقة في توجيه المعنى والقراءات القرآنية.

كما يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى ميلنا الشديد لمادة النحو، هذا الميل الذي غرسه فينا أساتذتنا الكرام، إضافة إلى ذلك رغبتنا الملحّة في فهم معاني ومقاصد القرآن الكريم فهما صحيحا، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، فالأول يكمن في وصف وتحديد موضع الاختلاف في الآيات، أما الثاني فيكمن في تحليل وتفسير المعاني المستنبطة من الآيات من خلال اختلاف الإعراب الوارد فيها.

وقد سطرنا لأجل ذلك الخطة التالية:

حيث أدرجنا فيها مقدمة وفضلين، الفصل الأول جعلناه نظريا تطرقنا فيه إلى:

- الإعراب (تعريفه، أنواعه، الفائدة منه.)
- تعريف التفسير، جذوره وأعلامه.

- مدى استعانة المفسر بالإعراب.
- تعريف القراءات القرآنية،تصنيفها وأهم القراء مع تقديم تعريفات موجزة لهم.
- علاقة الإعراب بعلم التفسير والقراءات القرآنية.

أما في الفصل الثاني فقد حاولنا تحديد اختلاف الإعراب وأثره في التفسير من خلال سورتي التوبة والإخلاص، وذلك باعتمادنا على مصدرين أساسيين، الأول في الإعراب وهو: **التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري،** والثاني في التفسير وهو: **فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني.**

وفي الأخير خرجنا بخاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث والمتمثلة خاصة في قلة المراجع في مكتبتنا، وخاصة ندرة الكتب الخاصة بالتفسير، وبعون الله تعالى استطعنا تجاوزها فالحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل.كما نشكر مشرفتنا الفاضلة الأستاذة: **سالم زاهية حفظها الله ورعاها،** التي رافقتنا طيلة فترة إنجاز هذا البحث وكذا كل من الأساتذة الكرام: الأستاذ بوجمل،الأستاذ العربي، الأستاذ التواتي، الأستاذ علوات، الأستاذة حكيمة طايل. الذين أعانونا بمراجع ونصائح قيمة والشكر موصول لكل من مدَّ لنا يد العون.

الفصل الأول:

- علاقـــة الإعراب بالتفسير والقراءات القرآنية

1- تعريف الإعراب:

أ- لغة: وردت عدة تعريفات للإعراب من الناحية اللغوية،فهو مصدر للفعل أعرب، يُعربُ بمعنى أوضح وأفصح وأبان ومثله الفعل عرَّب الذي مصدره التعريب. فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: (أن الإعراب والتعريب معناهما واحد هو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرَّب أي: أبان وأفصح)[1] فهو بذلك لا يخرج عن معنى الإيضاح والإبانة.

وقد وضح الأزهري في التهذيب معنى الإعراب فقال: "يقال أعرب الأعجمي إعرابا وتعرَّب تعربا واستعرابا...، ويقال: عرَّبت له الكلام تعريبا وأعربته له إعرابا ويقال رجل عربيُّ اللِّسان إذا كان فصيحا وعربت عن القوم إذ تكلمت لهم واحتججت لهم...، الإعراب والتعريب معناهما واحد هو الإبانة يقال أعرب عنه لسانه وعرَّب أي:

أبان وأفصح ويقال: أَعرب عما في ضميرك أي: أبن ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام قد أعرب ومنه قول الكميت:

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقي ومعرب"[2] وعليه فإن معنى الإفصاح والإبانة وإظهار ما في النفس.

وقد ورد عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ أنه قال: "الثيّبُ تعرب عن نفسها"[3] بمعنى أنها تبين وتفصح عما في نفسها.

ويأتي الإعراب على عدة معان منها أيضا: التغيير والتحسين والإظهار كما في قول السَّمين الحلبي: "أعرب كلامه أي: بيّنه أو غيره أو حسّنه"[4] إذا فإعراب الكلام يكون إما لإظهاره وإبانته أو لتغييره أو لتحسينه.

(1) أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، 2005، ص83.

(2) أبو منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ط1، دار المعرفة بيروت، 2001، مج3، ص2378-2379.

(3) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب استئمار البكر والثيب، حديث رقم1872.

(4) يوسف بن خلف العساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، تح: حاتم صالح الضامن، دط، دار الصميعي السعودية، 2007، ص21,

ويقال: «أعربت عن حاجتي»[1] أي أبنت عنها، والتغيير (كقولك: أعربت معدة البعير، إذ تغيّرت لفساد، والتحسين كقولك: هذه جارية عروبة حسناء وأعربت الجارية أي: حسنت)[2] وعليه فالإعراب في اللّغة لا يخرج عن معنى الإبانة والوضوح والإتيان بالشيء على الوجه الحقيقي.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات النحويين للإعراب من الناحية الإصطلاحية منها تعريف صاحب الشذور بقوله: (الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، فالآثار الظاهرة مثالها: الضمة والفتحة والكسرة. ففي قولنا مثلا: **جاء زيد، ورأيت زيدا ومررت بزيدٍ،** هي آثار ظاهرة في آخر كلمة زيد جلبتها العوامل الداخلة عليه وهي: جاء ورأى والباء، أما الآثار المقدرة فهي ما نقدره في آخر الكلمة كقولنا: جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى، فإننا نقدر في آخر الفتى في المثال الأول ضمة وفي المثال الثاني فتحة وفي المثال الثالث كسرة، وتلك الحركات المقدرة إعراب، كما أن الحركات الظاهرة في آخر زيد إعراب).[3]

ويعرفه عباس حسن بقوله: (الإعراب هو تغيّر العلامة التي في آخر اللفظ، بسبب تغيّر العوامل الداخلة عليه)[4] بمعنى أن الإعراب هو تغيّر يلحق أواخر الكلم والذي يحدثه العامل، سواء كان هذا العامل لفظيا أو معنويا، يعدُّ سببا في ظهور الحركات، والعوامل بعضها أسماء أو أفعال أو حروف.

ويرى الزجاجي: (أن الأسماء لما كانت تعتو رها المعاني فتكون فاعلة أو مفعولة أو مضافة أو مضافا إليه، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلّة على هذه المعاني، بل كانت

(1) محمد أبوا لعباس، الإعراب الميسَّر، دط،دار الطلائع القاهرة، مصر 1996م، ص7.
(2) محمد بن أب القلاوي الشنقيطي، فتح رب البرية في شرح الأجرومية، تح: أحمد بن عمر الحازمي، دط، مكتبة الأسدي مكة المكرمة، ص86,
(3) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محمد تامر، دط، دار العلوم الزهراء للإعلام العربي، ص30.
(4) عباس حسن، النحو الوافي، ط6، دار المعارف القاهرة، 1990، مج1، ص72.

مشتركة، جعلت حركة الإعراب فيها تنبني عن هذه المعاني)[1] أي أن الإعراب يأتي ليكشف عن معان تعتور هذه الأسماء، فتتضح الفاعلة منها من المفعولة أو المضافة أو المضاف إليها.

ويعرّف صالح بلعيد الإعراب بقوله: (هو أثر ظاهر أو مقدّر يحدثه العامل على أواخر الكلم، وبذلك تتغيّر أواخر الكلمات لفظا أو تقديرا بتغيّر وظائفها النحوية،ويقابله البناء فيقال: **أعرب الكلام أي أتى** به وفق قواعد النحو الذي يفتح مغاليق الألفاظ)[2] فالإعراب هو مقابل البناء، وهو ذلك الأثر الذي يتركه العامل في أواخر الكلمات، سواء كان هذا الأثر ظاهرا أو مقدرا، فإن أواخر الكلمات تتغيّر طبقا لوظائفها النحوية. ولقد أخذ مفهوم الإعراب معنيين:

أوّلهما: يعني"انتحاء سمت كلام العرب في الإبانة والوضوح»[3] بمعنى تحقيق إعراب الكلام أثناء القراءة، وبذلك يكون الإعراب مميّزا بين الكلام ومبينا لما ينويه المتكلم، كما أنَّه يخلّص الخطاب من اللّبس.

وثانيهما: والّذي أخذ مفهوم النحو أي تتبع أواخر الأسماء والأفعال بالحركات التي توضح عن المعاني.[4] فيؤدي بنا إلى تبيان مواقع الأفعال والأسماء، ومواضع الرفع والجزم والنصب والجر لكلّ منها، فلولا وجود الإعراب لكان الكلام مبهما على حد تعبير ابن جنّي: (ألا ترى أنّك إذا سمعت: أكرم سعيدا أبوه وشكر سعيدُ أباه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا، لاستبهم أحدهما عن صاحبه)[5]، فبفضل وجود علامات الإعراب نستطيع تمييز الفاعل من المفعول.

(1) عبد الرحمن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار المعارف القاهرة، 1952، ص69.
(2) صالح بلعيد، في أصول النحو، د ط، دار هومة بوزريعة الجزائر، ص80.
(3) صالح بلعيد، فقه اللّغة العربية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، 2003، ص70.
(4) المرجع نفسه، ص70.
(5) أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، دط، بيروت لبنان، مج1، ص90.

2- نشأة الإعراب:

لقد اختلف العلماء منذ القدم حول نشأة الإعراب، فمنهم من قال: (بأنّه اصطلاحي والدليل على ذلك أن اللّغة عندما تعرب تكون قد وصلت إلى درجة الكمال)[1] أي أن اللّغة لا تكون مكتملة إلا عند إعرابها.

ولعل أبرز دافع لظهور الإعراب هو دخول اللّحن إلى العربية، لذا احتيج إليه للحفاظ على القرآن الكريم، وصون الألسنة من الفساد، والواضح أن كانت الباعث الأوّل وراء تطوّر علومه ونهضتها، وعلوّ العربية فاعتنيّ بالإعراب عناية قصوى وخصصت كتب جليلة.

ويقول أبو الطيّب: (وأعلم أن أوّل ما ختل من كلام العرب، فأحوج إلى التعلّم الإعراب)[2]، أي أنّ الإعراب ظهر لأجل الحفاظ على سلامة اللّغة من اللّحن. وقد (رويّ أنّ رجلا لحن بحضرته _صلى اللّه عليه وسلّم_ فقال : {أرشدوا أخاكم فقد ظلّ} وقال أبو بكر: لأن أقرأ فأسقط أحبُّ إليَّ أن أقرأ فألحن)[3] فقد تخوّف سلفنا قديما من شيوع اللّحن وفساد الألسنة، فكان الحسن البصري إذا لحن قال: (أستغفر اللّه...، فقيل له: أتستغفر اللّه أن قد لحنت؟ قال: من أخطأ في لغة العرب فقد كذب عليهم، ومن كذب فقد عمل السوء)[4] فهو بذلك يجعل كلّ من أخطأ في اللّغة العربية ولحن فيها كالّذي يرتكب السوء وهذا دليل على عظم شأنها.

فإذا تتبعنا الجذور الأولى لظاهرة الإعراب من حيث نشأتها نجد : (أنّها غير مستحدثة في العربية الفصحى، بل إنّ لها جذورا عميقة موغلة في باطن التاريخ، وإنّها كانت موجودة في اللّغة السّامية الأم ((اللّغة العربية غير المتطوّرة)) بدليل أنّ الأكاديين وهم

(1) أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقها في القرآن الكريم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983، ص33.
(2) أبو الطيّب اللّغوي عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2006، ص19.
(3) محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ط2، دار المعارف القاهرة مصر 1995، ص16.
(4) محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسّر، ص5.

الّذين قاموا بأوّل هجرة سامية سنة ألفين وخمسمائة قبل الميلاد إلى أرض بلاد الرافدين كانت لغتهم معربة)[1] بمعنى أنّ الإعراب شبّ شيئا فشيئا حتى اكتمل نضجه في لغة الشّعر الجاهلي.

ويقول سليمان ياقوت عن الإعراب في لغة الشعر الجاهلي: (فإذا تكلمنا عن الإعراب في لغة الشعر الجاهلي وجب علينا أن نقف عنده ولا نتعداه، فهو يمثّل الصورة الكاملة التي بقيت حتى على مرّ العصور المختلفة، بل إنّ الإعراب نما واكتمل ثمّ استقرّ وثبت عند العصر الجاهلي، حتى صار في قوانين ثابتة لا تتغيّر فيها إلاّ بخرق طبائع الأشياء والجنوح إلى ما لا يقبله العقل ولكن تطوّر آخر ومن نوع آخر لحق الإعراب وهو مدى تمسك الناس بالقواعد الأساسية والتراكيب، فالتطوّر ليس في الظاهرة نفسها ولكن بمدى رغبة الناس فيها أو منها وكتابة الناس عنه وإقبال الآخرين عليه يستوي هذا في كلّ العصور)[2]، أي أنّ الإعراب إكتملت صورته في العصر الجاهلي في شكل قواعد ثابتة، وأيُّ خروج عنها يعدُّ خروجا عن المنطق اللّغوي، فمثلا رفع الفاعل أو نصب المفعول أو جر المضاف كان ولا يزال كذلك ولن يتغيّر.

وهناك أيضا من يسمي النحو إعرابا الإعراب نحوا وقد جاء في دار المعارف الإسلامية أنهم: (قد يسمون النحو أيضا علم الإعراب)[3]، وهذه التسميات راجعة إلى أنّ الإعراب كان سببا في نشأة النحو فسميَّ باسمه.

وسنورد بعض الروايات المختلفة في نشأة النحو، والّتي نجد فيها أنّ اللّحن هو الدافع الرئيسي بأبي الأسود الدؤلي لـ: (أن يضع علم النحو)[4] ومن تلك الروايات نذكر منها:

1- ما ورد في نزهة الألباء : (فقد قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب _ رضي اللّـه عنــه _ فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل اللّه تعالى على

(1) محمود الحجازي، اللّغة العربية عبر القرون، د ط، دار الكتاب العربي القاهرة، مصر 1968، ص25.
(2) سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ص12.
(3) أبو الحسن الخيّاط، دائرة المعارف الإسلامية، د ط، دار الكتب المصرية مصر1963، مج3، ص542.
(4) شوقي ضيف، المدارس النحوية، دط، دار المعارف القاهرة مصر، 1968، ص13.

محمد _صلى اللّه عليه وسلم_ فأقرأه رجل سورة براءة فقال: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ [*التوبة الآية*03]، بالجرّ فقال: أو قد برئ اللّه من رسوله؟ إن يكن اللّه تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر _رضي الله عنه_ مقالة الأعرابي فدعاه وقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قدمت من المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني القرآن، فأقرأني...، وإن يكن الله تعالى بريئا من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر _ رضي الله عنه_: ليس هكذا يا أعرابي فقال: كيف يا أمير المؤمنين؟ فقال : ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممّن برأ الله ورسوله منهم. فأمر عمر _رضي الله عنه_ ألاّ يقرأ القرآن إلاّ عالم باللّغة وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النّحو)[1]. فلمّا رأى العلماء خطورة اللّحن على القرآن الكريم أسرعوا إلى وضع قواعد تعصم الألسن من ذالك وأمر أمير المؤمنين أبا الأسود الدؤلي بوضع علم النحو حفظا للقرآن الكريم.

وقيل لعمر بن لجأ: (من شعراء بني أمية قل: إنا من المجرمون منتقمين، فقال إنا من الجرمين منتقمون)[2]، فقد اتضح من خلال ما سبق تفشي ظاهرة اللحن في اللسان العربي وقد مسَّ هذا اللحن أيضا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ممّا دفع ببعضهم إلى استنباط قواعد وقوانين تضبط ألسنتهم، ثم رأو تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات: (فاصطلحوا على تسميته إعرابا)[3] وقد اقترن الإعراب بمرحلة تعليم النحو وتعلمه حتى أصبح مهارة لغوية ينسجم فيها الطلاب والمتعلمون وحظي القرآن الكريم على نصيب وافر من الإعراب فأقبل النحاة على إعرابه وبيان مواطن ألفاظه ومعانيه.

3-أقسام الإعراب: هناك ثلاثة أقسام للإعراب وهي:

أ- **الإعراب الظاهري أو اللفظي:** (وهو مالا يمنع من النطق به مانع نحوي مثل:

(1) ابن الأنباري، نزهة الألباء ، دط، المكتبة التجارية القاهرة مصر1955، ص16.
(2) عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، د ط، المكتبة التجارية الكبرى،1968، ج1، ص146.
(3) محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص17.

حَضَرَ سَلِيمٌ وقابلت سليماً وتكلمت مع سليم ويقع في الصحيح الآخر نحو:

يكتب خليل وفي شبه الصحيح وهو ما كان مختوماً بواو أو ياء ساكن ما قبلها)[1] وسمي هذا النوع من الإعراب كذلك لأن الحركة الأخيرة تكون ظاهرة غير مخفية حسب العامل الذي يؤثر فيها.

ب- الإعراب التقديري: (هو الأثر المقدر غير الظاهر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكِّن والفعل المضارع الذي لم يتصل بنون النسوة ولا بنون التوكيد نحو يسعى المحامي لاستئناف الدعوة)[2]، فالإعراب المقدر هو ما يمنع من التلفظ به مانع من التعذر أو استثقال أو مناسبة نحو: يدعو الفتى والقاضي وغلامي فكلهم مرفوع بالضمة المقدرة لا تظهر على أواخر هذه الكلمات لتعذرها في الفتى وثقلها في يدعو لمناسبة ياء المتكلم في غلامي.

ج- الإعراب المحلي: (هو إعراب يكون في الكلمات المبنية كما في: زارني من تحبه، واجلس حيث تريد فمن المثال الأول في محل رفع وحيث في محل نصب وأيضا في الإعراب المحلي لا يكون في جميع المبنيات، لأن هناك مبنيات لا محل لها من الإعراب لأن آخرها لا يتغير لفظا ولا تقديرا ولا محلا)[3]، أي أن هذا النوع يكون في الكلمات المبنية باستثناء التي لا محل لها من الإعراب.

4- الفائدة من الإعراب: للإعراب فوائد جمة يمنحها للغة العربية والمتكلمين بها ابن يعيش يقول في هذا المقام: (ولو اقتصر في البين على المرتبة فيعلم الفاعل برفعه والمفعول بتأخيره، لضاق المذهب ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير،ما يوجد بوجود الإعراب، ألا ترى أنك تقول: ضَرَبَ زيدٌ عَمرًا وأكرم أخاك أبوك، فيعلم الفاعل برفعه والمفعول بنصبه سواء تقدم أو تأخر)[4] وعليه فالإعراب يعطي المتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي للجملة ويمنحها سعة من التقديم والتأخير حيث اقتضى

(1) أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، د ط، دار الفكر بيروت، د ت، ص68.
(2) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية ،ط2، المكتبة العربية صيدا، بيروت، 1428هـ، ص88.
(3) المصدر نفسه، ص91.
(4) ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، د ط، دار الكتب بيروت، د ت، ج1، ص62.

المقام ذلك، مع الاحتفاظ بكل كلمة من ذلك البناء بمعناها الذي يؤديه ولا يكف ذلك رتبة الكلمة ما لم تمنح الحركة الإعرابية التي تضفي عليها المعنى المنشود.

- إن الإعراب يعين على التعبير عن الأغراض والرغبات التي تكون سابقة عليه ومعلوم أن تلك الأغراض والرغبات تتفاوت وتتنوع والذي يفصح عنها هو التنوع في التعابير والتراكيب وهذا هو الإعراب الذي يقف على أغراض المتكلمين)[1].
- يحرك الطاقات الكبرى التي تحويها اللغة العربية ويزيل اللبس الذي قد يحصل من خلال التصرف في بناء الجملة العربية ولولاه لآل الأمر إلى اللبس في الكلام أو جمود العربية في تركيبها وقتل الطاقة الكامنة فيها ولعل أسلوب التقديم والتقدير في اللغة العربية أصدق دليل على أهمية الإعراب الذي لولاه لأصبحت جامدة وفقدت حريتها في التعبير وقدرتها على التفنن في القول[2] فلولا الإعراب وخاصة أسلوب التقديم والتأخير لأصبحت اللغة العربية عاجزة ولقتلت الطاقة الكامنة فيها.

وقد جعله ابن قتيبة وغيره من أهل العلم (فارقا في بعض الأحوال بين الكلاميين المتكافئين والمغيبين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما إذا تساوت حالهما في مكان الفعل أن يكون لكل واحد منها إلا بالإعراب)[3]،وهذا يعني أنه لولا الإعراب لما عرف الفاعل من المفعول به إذا تساوت حالتهما.

- يعتبر دليلا على الفكرة الكلامية التي كان العرب يتمتعون بها والالتزام به يقرب الملتزم من تلك الفكرة لأن العرب التزمت بهذه (الظاهرة اللغوية وتكلموا بسليقتهم طبقا لها ثم جاء الإعراب فقعدوا هذه الظاهرة ووظفوا لها المصطلحات والقوانين العامة وبينوا ما ينطبق عليها وما يشذ عنها وسبب ذلك وعلته)[4] ويعني كل هذا أن العرب عرفوا الظاهرة اللغوية بسليقتهم وعندما جاء المقعَّدون للظاهرة وضعوا القوانين التي تحكمها.

---

(1) أبو الحسن ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: مصطفى الشويمي، بيروت، 1964، ص91.
(2) ينظر: أحمد مطلوب، بحوث لغوية، ط1، دار الفكر عمان، 1987، ص37-36-35.
(3) ابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل غريب القرآن، تح: أحمد صقر، ط2، القاهرة مصر 1973، ص14,
(4) الرعيض عبد الوكيل عبد الكريم، ظاهرة الإعراب في اللّغة العربية،ط1، جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس 1990، ص83.

- والإعراب أقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه والتوصل إلى تبيان أغراض النص القرآني ومغزاه (إذ لولاه ما كان يتسنى لنا أن نفهم معاني القرآن المبين ولا أن ندرك مواطن جماله ومجال بلاغته وإعجازه وسائر أوامره ونواهيه ومصادر أحكامه حلاله وحرامه وآيات وعده ووعيده)[1] وعليه كان للإعراب دور كبير في فهم معاني القرآن و لولاه لصعب علينا فهم الكثير من مسائله خاصة أحكام العقيدة والوقوف على جماله وفيما تكمن بلاغته وإعجازه.
- كما تستند القراءات القرآنية إلى القواعد النحوية، فيعد الإعراب من أهم الوسائل المعينة على ضبطها ،كما أن للإعراب دور في فهم السنة النبوية المطهرة والإلمام بمعانيها وأحكامها.

5- تعريف التفسير:

أ- **لغة:** التفسير في اللُّغة: مصدر الفعل فسَّر بتشديد السين الذي هو مضعّف فَسَرَ بالتخفيف من بابي نَصَرَ وضَرَبَ، الذي مصدره الفسر، الّذي معناه الإبانة والكشف لمدلول كلام أو لفظ بكلام آخر هو أوضح لمعنى المفسّر من السامع ثمَّ قيل المصدران والفعلان متساويان في المعنى وقيل يختص المضعَّف بإبانة المعقولات قال الراغب والفيروز أبادي : وكأن وجهه بيان المعقولات يكلف الّذي يبيّنه كثرة القول، كقول أوس بن حجر:

الألمعيُّ الّذي يظنُّ بك الظ نَ كأن قد رأى وسمعا

فكان تمام البيت تفسيرا لمعنى –الألمعي– وكذلك الحدود المنطقية المفسّرة للمواهي والأجناس وعليه فناسب أن يختصَّ هذا البيان بصيغة مضاعفة، بناء على أنّ الفعل المضعّف إذا لم يكن للتعدية كان للدلالة على التكثير من المصدر[2]. وعليه فإنّ معنى التفسير هو الكشف والبيان عن مدلول كلام أو لفظ، بكلام آخر أكثر وضوحا.

(1) الزين سميح عاطف، إعراب القرآن الكريم، ط2، الشركة العلمية للكتاب بيروت، لبنان 1990، ص51.
(2) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1993، ج1، ص9-10.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: (التفسير البيّان،وفسّر الشيء، يفسّره بالكسر ويفسّره بالضّم فسرا، وفسّره أبانه والتفسير مثله، ثمَّ قال: الفسر كشف المغطى والتفسير كشف المراد في اللّفظ المشكل)[1] وعليه فالتفسير في اللّغة لا يخرج عن معنى الإيضاح والكشف عن المقصود فيما أُشكِلَ من معنى في اللّفظ، ويكون ذلك بإيراد معنى أوضح منه.

ب- اصطلاحا:

يرى بعض العلماء أنّ التفسير ليس من العلوم الّتي يُتَكَلَّف لها حد، لأنّ ليس له قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم الّتي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويُكتفى في إيضاح التفسير بأنّه: بيان كلام الله أو أنّه المبيِّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها، ويرى البعض الآخر منهم أنّ التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكليّة، أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلف له تعريف فيذكر في ذلك علوما أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن، كاللغة والصرف والنحو والقراءات وغير ذلك[2]، فإذا نحن تتبعنا أقوال العلماء الذين تكلفوا حداً، وجدناهم قد عرَّفوه بتعاريف كثيرة يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها فهي وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.

فقد عرَّفه أبو حيَّان في البحر المحيط بأنه: (علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك)[3] ثم خرَّج التعريف فقال: فقولنا "علم": هو جنس يشمل سائر العلوم وقولنا: «يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن»: هذا هو علم القراءات، وقولنا «ومدلولاتها»: أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم،وقولنا: «أحكامها الإفرادية والتركيبية»: هذا يشمل علم التصريف والإعراب والبيان والبديع، وقولنا: «ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب»: يشمل ما دلالته

(1) ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ج6، ص361.

(2) ينظر: محمد حسن الذهبي، التفسير والمفسرون، د ط، مطبعة المدني مصر، القاهرة، د ت، ج1، ص12

(3) محمد بن يوسف أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ص13.

عليه بالحقيقة وما دلالته عليه بالمجاز، وقولنا: «تتمات لذلك»: هو معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما بُهِمَ في القرآن ونحو ذلك[1] وعليه فإن التفسير هو العلم الذي يعنى بالبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها ومعانيها مستنداً إلى جملة من العلوم الأخرى كعلم اللغة والإعراب والقراءات والصرف وغيرها.

كما عرّفه الزركشي بقوله: (هو علم بنزول الآية وصورتها وأقصاصها والإشارة النّازلة فيها، ثمَّ ترتيب مكيِّها ومدنيِّها ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها وخاصة عامِّها ومطلقها ومقيّدها ومجملها وزادوا فيها قوم قالوا: علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيّها، وغيرها وأمثالها وهذا الّذي منع فيه القول بالرأي)[2] فعلم التفسير يختصُّ بكلِّ الظروف المحيطة بالآية، من كيفية النزول والصورة الّتي نزلت بها ومعرفة المتشابه منها وغيرها.

ج- جذور علم التفسير وأعلامه:

لما نزل القرآن الكريم على سيِّد الخلق أجمعين محمد _صلّى الله عليه وسلّم_ كان هو المفسّر الأوّل له، وما كان لأحد من صحابته _صلّى الله عليه وسلّم_ أن يفسّره بعده حتى وفاته _صلّى الله عليه وسلّم_ فقام نفر من الصحابة بدور المفسّرين لم سمعوه وتعلّموه عنه ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ على حدّ تعبير جلال الدين السيوطي "واشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عبّاس وأُبَي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير"[3]. وعليه يعدُّ النبيّ _صلّى الله عليه وسلّم_ هو المفسر الأوّل لكتاب الله، ثمّ فسّره بعده الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر وعثمان وعليّ _ رضوان الله عليهم _ إضافة إلى ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير.

(1) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص14.
(2) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، ج1، ص148.
(3) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة الحجازي، القاهرة 1386هـ، ج2، ص783.

كما ظهر نوعين من التفسير: الأوّل هو التفسير المأثور وهو ما أُثِر عنه _ صلّى الله عليه وسلّم _ وصحابته الكرام _ رضوان الله عليهم _ والثاني هو التفسير بالرأي وقد انتهجته الفرق الضآلة كالمعتزلة لتحقيق أهدافها.

6- مدى استعانة المفسّر بالإعراب:

إنَّ التدبر في آيات القرآن يساعد على إحياء القلوب وتجدد الإيمان فيها، فتفسيرها يمكن من له فهم وعقل من استيعاب ما اشتملت عليه من مواعظ، يقول تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ اقْفَالُهَا**﴾ [*محمد، الآية* **24**]، المعنى: أفلا يتفهمونه فيعملون بما اشتمل عليه من مواعظ زاجرة وحجج ظاهرة تكفي كل صاحب عقل من الكفر بالله أم أن على قلوبهم أقفالاً فهم لا يسمعون ولا يعقلون والإقفال استعارة لانغلاق القلب عن معرفة الحق والمراد بها ما هو للقلوب بمنزلة الأقفال للأبواب بحيث لا يدخل فيها الإيمان[1] وعليه يفهم من هذه الآية أن الله يستفهم من هؤلاء الذين لا يتدبرون في القرآن ليتَّعظوا به، أم أن قلوبهم أصبحت بمنزلة الأقفال للأبواب تحول دون دخول الإيمان إليها.

ولقد اشترط العلماء في المفسر لكتاب الله، أن يكون ملما بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يفسر القرآن تفسيرا عقليا مقبولا، وجعلوها بمثابة الأدوات التي تعصم المفسر من الوقوع في الخطأ وتحميه من القول على الله بدون علم منها علم النحو لأن المعنى يختلف ويتغير باختلاف الإعراب،فلا بدَّ من اعتباره[2]، وعليه فعلى الذي يريد أن يخوض في مجال التفسير أن يكون متحصنا بمجموعة من العلوم، تعينه على تفسير كتاب الله دون خطأ منها الإعراب لأن المعنى يختلف باختلافه، فلا بدَّ من أن يستعين به المفسر لكي يكون تفسيره على الوجه المقبول.

(1) ينظر: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تح: عبد الرحمن عميرة، د ط، دار الوفاء 1994، ج5، ص51.

(2) ينظر: محمد حسن الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص189-190.

وعن عمر _ رضي الله عنه _ قال: (تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلموا القرآن)[1]، يقصد بتعلم اللحن تعلم الإعراب وقواعده.

وعليه فإن على المفسر الاستعانة بالإعراب لكي يتمكن من تفسير كلام الله على النحو الصحيح لأن المعنى يتغير ويختلف باختلافه،فيتجنب الوقوع في الخطأ والقول على الله ما لا ينبغي .

7- تعريف القراءات القرآنية:

أ- **لغة:** القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ بمعنى الجمع والضم،يقال:(قرأت الشيء قرآنا وجمعته وضممت بعضه إلى بعض وقولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط،و ما قرأت جنينا قط أي لم يضم رحمها على ولد، وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً، أي ألقيته، ويقال صحيفة مقروءة)[2]، إذا فالقراءة في اللغة هي الجمع بين الألفاظ وقراءة القرآن معناها التلفظ به مجموعاً.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للقراءات، غير أنها كلها تصب في معنى واحد فقد عرَّفها ابن الجزري بقوله: (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها)[3]، أي أن القراءات هي معرفة طريقة نطق ألفاظ القرآن الكريم ومعرفة اختلافها.

ويعرفها الزركشي بقوله: (القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها.)[4] أي أن القراءات هي اختلاف ألفاظ القرآن في الحروف وأدائها بين تخفيف وثقل وغيرها.

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الفرائض، باب ما قالوا في تعليم الفرائض، حديث رقم: 31035.

(2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر بيروت، 1997 ص219.

(3) أبو الخير محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، ط1 دار النشر للتوزيع الجزائر، 2003، ص3.

(4) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص396.

وجاء في كتاب التبصرة أن القراءات هي: (علم يبحث فيه عن صوّر نظم كلام الله تعالى، من حيث وجوه الاختلافات المتواترة، وله أيضا استمداد من العلوم العربية والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة وفائدته صون كلام الله تعالى من تطرق التحريف والتغيير، وقد يبحث فيه عن صوّر نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة إلى حد الشهرة)[1] وعليه فإن علم القراءات يختص بالبحث في الوجوه المتواترة المختلفة لصور نظم القرآن، كما أنه يستعين بالعلوم الأخرى لضبط هذا الاختلاف من أجل حفظ كتاب الله عزَّ وجل من التحريف.

ج- تصنيف القراءات القرآنية وتراجم موجزة عن أهم القرّاء:

1- تصنيف القراءات القرآنية:

أ- **من حيث شروط صحتها:** (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، لا يحل إنكارها)[2]، ينبغي أن تتوفر في القراءات القرآنية ثلاثة شروط تضمن صحتها، وقد جمعها ابن القيم الجزري في قوله: يعني أنه متى ثبتت القراءة عن الأئِمة وجب قبولها ولو كانت مطابقة لوجه من وجوه العربية كما أنها يجب أن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ويجب أن يصحّ سندها عن النبي _ صلى الله عليه وسلّم _ وذلك بأن يرويها عدل ضابط عن مثله من أوّل السند إلى آخره حتى ينتهي إلى رسول الله _ صلى الله عليه وسلّم_ من غير شذوذ ولا علّة.

(1) أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي، كتاب التبصرة في القراءات السبع، تح: محمد غوث الندوي، ط2، 1982، ص42.

(2) أبوالخير محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الصباغ، د ط، بيروت لبنان، ج1، ص9.

ب- تصنيف القراءات من حيث مراتبها:

تصنف القراءات القرآنية من حيث مراتبها إلى خمسة أنواع وهي:

1. **القراءة الصحيحة:** وهي التي تتوفر فيها الشروط الثلاث: (موافقة العربية ولو بوجه، موافقة الرسم العربي تحقيقا أو احتمالا، صحة سندها عن النبي _ صلى الله عليه وسلم _)[1] فإذا توفرت فيها الشروط الثلاثة فهي قراءة صحيحة لا يجب ردّها.
2. **القراءة المتواترة:** وهي القراءة التي (روتها جماعة يستحيل اتفاقها على الكذب عن جماعة مثلها، ومثال هذه القراءة ما ورد عن القراء السبع)[2] بمعنى أنها قراءة مروية عن جماعة إلى أخرى يستحيل اتفاقها على الكذب.
3. **القراءة المشهورة:** وهي ما صحّ سندها، وكانت موافقة للعربية وأحد المصاحف العثمانية، إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر ومثال هذه القراءة ما ورد عن الأئمة السبع دون البعض[3] أي أن هذه القراءة توفر فيها شرطان صحة السند وموافقة العربية ولو بوجه وأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، غير أنها لم تبلغ درجة التواتر.
4. **القراءة الشاذة:** وهي التي (لم يصح سندها، كقراءة ابن السميفع قوله تعالى:﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس الآية92]، فاليوم ننجيك بالحاء، وبفتح اللام من كلمة خلفك)[4] فهذه القراءة صادرة من شخص واحد وليست متواترة فهي غير صحيحة السند.
5. **القراءة الموضوعة:** هي القراءة التي(نسبت إلى قارئ من غير أصل كالقراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي)[5]، بمعنى أن هذه القراءة وضعها قارئ ونسبها إلى نفسه من غير أصل.

(1) أبو الخير محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الصباغ، ص13.
(2) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، د ط، دار الكتاب المصري القاهرة، ج1، ص430.
(3) ينظر: المرجع نفسه، ص430.
(4) المرجع نفسه، ص430.
(5) المرجع نفسه، ص430.

2- تراجم موجزة للقرّاء السبع:

لقد أفرد أحمد بن موسى بن العباس المكنّى بابن مجاهد كتابا سمّاه (القراءات السبع) حيث بناه على شروط عالية جدا فلم يأخذ إلا على الّذي اشتهر بالضبط والأمانة وطول العمر في ملازمة الإقراء وهؤلاء السبعة هم:

1. **ابن عامر:** هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم ابن ربيعة ،إمام أهل الشام وقاضيهم، كنيته: أبو عمرو، أو أبو موسى. كان تابعا جليلا إماما بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده.
جمع له بين الإمامة ومشايخه الإقتراء بدمشق. ولد في واحد وعشرين أو اثنتين وعشرين للهجرة وتوفي في ثمانية عشر ومائة للهجرة .
2. **ابن كثير:** هو عبد الله بن عمر بن عبد الله زادان بن فيروز بن هرمز،يكنى بأبي معبد وهو شيخ مكة وإمامها في القراءة ونسبه الدَّاري أو أبي عطر، ولد بمكة سنة خمسة وأربعون هجرية، وتوفي سنة عشرين ومائة للهجرة.
3. **عاصم بن أبي النجود:** هو عاصم بن أبي النجود إمام أهل الكوفة وقارئها يكنى أبى بكر،والنجود معناها كما قال الجعبري: من نجد الثياب بمعنى نضدها، مولده مجهول، وتوفي بالكوفة أو السمارة عام سبعة وعشرون ومائة أو ثمانية وعشرون للهجرة .
4. **نافع:** هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، إمام دار الهجرة، يكنى أبي رونيم أبو أبي الحسن أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكاً،فصيحا عالما بالقراءات ووجوهها، ولد سنة سبعون للهجرة، توفي سنة سبعة وستون ومائة للهجرة.
5. **أبو عمرو:** هو أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار أو العريان بن عبد الله بن الحصني بن الحارث المازني البصري، إمام البصرة ومقرئها، وكان بلقب سيِّد القراء، ولد بمكة [1].

(1) ينظر: أحمد عمر المختار وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، 1997، مجلد1، ص 79.

سنة ثمانية وستين أو تسعة وستين للهجرة، ونشأ في البصرة وتوفي بالكوفة سنة أربعة وخمسين ومائة أو خمس وخمسين ومائة للهجرة.

6. **حمزة:** أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيَّات الكوفي التميمي ومولاهم، وهو من تابعي التابعين كان عالماً بالفرائض والعربية ورعاً وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، انتهت إليه القراءة بعد عاصم.
7. **الكسائي:** أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الكوفي إمام أهل الكوفي، ونعت بالكوفي لارتدائه وقت الإحرام رداء فارسي الأصل وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة.[1]

5- علاقة الإعراب بعلم التفسير والقراءات القرآنية:

للإعراب صلة وثيقة بعلم التفسير والقراءات القرآنية، إذ أنه بمثابة الطريقة التي تمكن المفسر أن يتوصل إلى معرفة معاني الآيات، فقد نقل الزركشي في البرهان عن ابن عباس تقسيم التفسير إلى أربعة أقسام و جعل الإعراب أساساً لأحدها:

القسم الأول: ما تعرفه العرب في كلامها.

القسم الثاني: ما لا يعذر أحد بجهالته.

القسم الثالث: ما يعلمه العلماء خاصة.

القسم الرابع: ما لا يعلمه إلاَّ الله.[2]

وعليه يتضّح من هذا أهمية العلاقة الموجودة بين الإعراب وعلم التفسير حيث يعد أحد أقسام التفسير الأساسية.

(1) ينظر: أحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ص80-81.

(2) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص164.

ثم قال: (فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك شأن اللغة والإعراب، فأما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً للمعنى وجب على المفسر القارئ تعلمه، ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم وليسلم القارئ من اللَّحن وإذا لم يكن محيلاً إلى المعنى وجب على القارئ تعلمه ليسلم من اللَّحن)[1] فلا مناص فلا مناص إذاً للمفسر ومن يشتغل بعلم القراءات، من إتقان الإعراب حتى يستطيع أن يوضِّح معنى كل قراءة وآية يفسرها، لأن للإعراب أهمية كبيرة في توجيه كثير من القراءات وإيضاح معانيها ولا سيما ما عني بالجانب النحوي القائم على أساس اختلاف الحركة الإعرابية ومن أمثلة ذلك نجد: في قوله تعالى:﴿ **وَهوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيد**﴾ [*سورة البروج،الآية* **14-15**]. حيث وردت قراءتان للفظ (المجيد) بالرفع والجر)[2]. فالإعراب هو الذي دعا المفسِّر إلى أن يجعل لفظة المجيد(نعتاً لله أو خبراً آخر في حالة الرفع و نعتا للعرش في حالة الجرِّ[3] وأيضا في قوله تعالى: ﴿**وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ**﴾ [*سورة المسد الآية* **04**] بحيث نجد أنَّ لفظ حمَّالة قرئ بالرفع والنصب مع الإضافة ووردت قراءة عن عياض بالنصب مع التنوين(حمَّالةً)، فتفسيرها على قراءة الرفع أن الله تعالى أخبر عن امرأة أبي لهب بهذا الوصف وهو حمل الحطب،الذي فسر على الحقيقة بحمل حزم الحطب والشوك الذي كانت ترميه في طريق النبي _ صلى الله عليه وسلم _ وعلى المجاز بالمشي بالنميمة ورمي الفتن بين الناس ويقوي هذا المعنى المجازي قول الشاعر:

إن بني الأردم حمالو الحطب هم الوشاة في الرِّضا وفي الغضب[4]

وتفسيرها على قراءة النصب بغير تنوين أن هذه المرأة مذمومة بهذه الصفة التي اشتهرت بها، فهي لا للإخبار عن صفتها و إنما ذكرت لذمها و شتمها، قال القرطبي

(1) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 165.
(2) القرطبي أبو عبد الله أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، ج 19، ص 296.
(3) ينظر: السمِّين الحلبي، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1994، ج6، ص504.
(4) ينظر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، ع 27 جمادى2 1424، ص583.

(كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص)[1] وورد في الدرّ المصون للسّمين الحلبي أن: (لفظة – حمالة– بالتنوين تكون حالا والمراد بذلك الاستقبال لأنه ورد في التفسير أنها يوم القيامة تحمل حزمة من حطب هو حقيقة)[2] ومثال آخر في قوله تعالى: ﴿**قَالَ اسْتَكْبَرُوا إنا كلٌّ فيها**﴾ [*سورة غافر ،الآية*47]، حيث وردت قراءتان للفظة (كلّ) بالرفع والنصب، فحملت قراءة الرفع على الخبر بجعل (كلّ فيها) جملة خبرية لـ "إنّ"[3] وتكون لفظة (كلّ) مضافة تقديرا: وكلنا، (وحملت قراءة النصب على جعل لفظة –كلّ– توكيدا لاسم إنّ)[4] أو على جعلها بدلا منه لأنه في ضمير المتكلم يجوز إبدال الاسم الظاهر منه إذا كان دالا على الإحاطة والشمول. **ويبدو أن** قراءة الرفع أوضح وأقوى منه في قراءة النصب، إذ قراءة الرفع دالة على العموم المطلق، وقراءة النصب دالة على عموم المتكلمين والله أعلم[5]، وعليه فقد أدى اختلاف قراءة لفظة (كلّ) بين الرفع والنصب إلى وقوعها إما خبرا في حالة الرفع وإما وقوعها توكيدا لاسم إن في حالة النصب أو بدلا.

وفي مثل قوله تعالى أيضا: ﴿**وزلزلوا حتى يَقُولَ الرَّسولُ والذِين آمَنُوا مَتَى نَصْر الله**﴾ [*البقرة* **214**] قرأت (حتى يقول) بالرفع والنصب، قال جامع العلوم النحوي:

(فالنصب على إضمار أن، لأن حتى إذا دخلت على الفعل المستقبل وانتصب الفعل بعدها كان لها معنيان:

أحدهما: إلى أن.

والثاني: بمعنى كي.

---

(1) القرطبي أبو عبد الله أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، ص240.
(2) السّمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج6، ص 586.
(3) الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج4، ص705–706.
(4) الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ط1، دار نقاش الرياض1997، ج4، ص175.
(5) ينظر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربية وآدابها، ج15، ع27، 583–584.

فالأول قولك: سرت حتى أدخلها، فالسير والدخول قد وقعا معاً.

والمثال الثاني: (أطع الله حتى يدخلك الجنة)، أي كي يدخلك الجنة، ولآية من الضرب الأول.

والرفع قراءة نافع: ويكون المعنى (وزلزلوا حتى قال الرسول) لأن الفعل المستقبل إذا ارتفع بعد حتى كان بمعنى الماضي وكان ما قبل حتى سببا لم بعده، كقولك سرت حتى أدخلها أي حتى دخلتها فالسير سبب الدخول، وكذلك في الآية: الزلزلة سبب لقول الرسول[1].

(1) ينظر: علي بن حسن الباقوني ،كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات ط1، دار عمار عمان الأردن، 2001، ج1، ص 276.

الفصل الثاني:

- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم من خلال سورتي التوبـــــة والإخلاص.

1- التعريف بسورة التوبــة:

تحتل سورة التوبة المرتبة التاسعة في ترتيب المصحف الشريف، فهي واردة بعد الأنفال، وقد جاء في كتاب البحر المحيط لأبي حيان أنها: (سورة مدنية كلها وقيل إلا الآيتين في آخرها فإنها نزلتا بمكة و هذا على رأي الجمهور)[1] ويبلغ مجموع آياتها (مائة وثلاثون آية، وقيل: تسع وعشرون ومائة)[2]، كما أن هذه السورة (هي آخر السور نزولا عند الجميع)[3]، وقد تعددت أسماء هذه السورة في أكثر المصاحف وفي كلام السلف، وأكثر ما عرفت باسم (براءة)، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ قال: (فأذن معنا على بن أبي طالب في أهل منى ببراءة)[4]، وقد سميت بأول كلمة منها، وتسمى بسورة التوبة في كلام بعض السلف في مصاحف كثيرة، فعن ابن عباس _رضي الله عنه_ قال: (سورة التوبة هي الفاضحة، إنه ورد فيها توبة الله تعالى عن الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك)[5]، ومن أسمائها أيضا المقشقشة وهي (من قشقش إذ أبرأه من المرض، ومنها سورة العذاب لأنها نزلت في عذاب الكفار أي عذاب القتل والأخذ حين يثقفون، ومنها المنفرة لأنها نفرت عما في قلوب المشركين،و منها البحوث بمعنى الباحثة، ومنها الحافرة وكأنها حفرت عمَّا في قلوب المنافقين، ومنها المدمدمة) [6].

وعن سبب سقوط البسملة في سورة (التوبة)، وردت جملة منة الأقوال منها: فقد روي عن مالك بن أنس وعجلان أنها كانت تعدل سورة البقرة أو قريبا منها وأنه لما سقط أولها سقطت البسملة، وهنالك رأي ثانٍ يقول: أنه لما كتبوا المصحف في خــلافة عثمان بن عفان اختلف الصحابة فقال بعضهم: بــراءة

(1) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ص6.
(2) المرجع نفسه، ص6.
(3) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، تخريج وضبط جميل العطر ، د ط، دار الفكر بيروت، 2001، باب سورة التوبة 3 / حديث رقم 4657، ص 1154.
(4) المرجع نفسه 3 / حديث رقم 4656،ص 1149.
(5) المرجع نفسه، باب سورة الحشر، حديث رقم 4882، ص1143.
(6) المرجع نفسه، ص 4882.

والأنفال سورة واحدة، وقال بعضهم هما سورتان، فتركت بينهما فرجة لقول من قال سورتان وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من هي سورة واحدة وقول من جعلها سورة واحدة أظهر لأنها جميعا في القتال وتعدان جميعا سابعة السبع الطوال[1] وعليه يتضح مما سبق أن سبق سقوط البسملة في سورة التوبة راجع لعدة أسباب: فمنهم من جعلها تعدل سورة البقرة أو قريبا منها، ومنهم من جعل السبب في سقوط البسملة راجع لكون سورة التوبة والأنفال سورة واحدة، والبعض الآخر أرجع ذلك إلى أنها سورتان، وجعلت فجوة بينهما لمعرفة ذلك وقد رجَّح الجميع كون سورة التوبة والأنفال سورة واحدة لأنها تتحدثان عن القتال.

2- أثر إختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم من خلال سورة التوبة:

المسألة الأولى:

يقول تعالى:﴿براءة مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ إلى الذينَ عَاهَدْتُم مِنَ المُشْرِكِينَ﴾ [الآية 01].

إن اختلاف الإعراب في هذه الآية وارد في كلمة (براءة) فقد جاء على وجهين : أحدهما أن لفظة (براءة) تعرب (خبراً لمبتدأ محذوف عل تقدير -هذه براءة- وتعرب (من الله) نعتا لها)[2] « فالخطاب هنا موجه في((عاهدتم)) إلى المسلمين لإخبارهم بأن الله ورسوله قد برئا من تلك المعاهدة، بسبب ما وقع من الكفار من نقض، فصار النبذ إليهم واجبا على المعاهدين من المسلمين»[3]، أما الوجه الثاني في إعراب اللفظة (براءة) فهو كون ورودها « مبتدأ، وتعرب جملة (من الله) نعتا لها كذلك، وتعلب جملة (إلى الذين عاهدتم) خبرا»[4]، وكون ورود لفظة (براءة) هنا مبتدأ «لأنها نكرة موصوفة، ومعنى براءة الله سبحانه وقوع الإذن منه سبحانه إلى المسلمين لكي ينبذوا عهدهم مع المشركـين بعد ما وقع النقض منهم، وفي ذلك

(1) ينظر: الإمام الشوكاني، فتح القدير، ص475 -476.
(2) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفيقي، ط1، دار اليقين للنشر والتوزيع2001، ص414.
(3) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص477.
(4) أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص414.

تفخيم لشأن البراءة»[1]، وقد جاء في فتح القدير للإمام الشوكاني أن: عيسى بن عمر قد قرأ لفظة (براءة) بالنصب على تقدير: لزموا براءة بمعنى الإغراء[2]، وعليه يلاحظ مما سبق كيفية إسهام اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية لهذه الآية الكريمة.

المسألـــة الثانية:

يقول تعالى: ﴿وأَذَانٌ مِنَ اللهِ و رَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ورَسُولُه فَإن تُبْتُم فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وإن تَوَلَّيْتُم فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيرُ مُعْجِزِي اللهَ وبَشِّرِ الذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الآية 03].

إن اختلاف الإعراب في هذه الآية وارد في موضعين:

فالموضع الأول موجود في قوله تعالى ﴿أن الله برئ﴾ حيث تعرب على وجهين الأول منها كون ﴿أن الله برئ﴾ (خبر لـ ﴿أذان﴾ ويكون المعنى على هذا: الإعلام من الله ورسوله البراءة من المشركين)[3]، أما الوجه الثاني فيكمن في أن تعرب جملة (﴿أن الله برئ﴾ صفة، ويكون المعنى على هذا: وأذانٌ كائن بالبراءة)[4] على تقدير (بأن الله برئ فحذفت الباء للتخفيف)[5]، وورد في التبيان أيضا أنه قبل الإعلام من الله بالبراءة فالباء متعلقة بنفس المصدر[6]، أما الموضع الثاني فهو موجود في قوله تعالى ﴿ورسوله﴾ إما أن تقرأ بالرفع فتكون كلمة ﴿ورسوله﴾ إما معطوفة على الضمير في لفظة ﴿برئ﴾ وما بينهما يجري مجرى التوكيد، وإما إن تعرب لفظة ﴿ورسوله﴾ خبراً لمبتدأ محذوف على تقدير: ورسوله برئ، وإما أن تقرأ ﴿ورسوله﴾ بالنصب عطفا على اسم إن على موضع الابتداء، وهو عند المحققين لأن المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة [7].

(1) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص 477.
(2) ينظر: المرجع نفسه ص 477.
(3) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ص 414.
(4) المرجع نفسه، ص 414.
(5) الشوكاني محمد بن علي ، فتح القدير ص 478.
(6) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ص 414.
(7) ينظر: المرجع نفسه، ص 414.

وجاء في فتح القدير للإمام الشوكاني أن لفظة ﴿ورسوله﴾ قرأت بالجر شاذاً على أن الواو للقسم، وهذه القراءة ضعيفة جداً لما ثبت عن النهي عن الحلف بغير الله[1].

المسألــة الثالثة:

يقول تعالى: ﴿إِلاَّ الذِينَ عَاهَدْتُم مِنَ المُشْرِكِينَ ثُمَّ لَم يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً ولَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُم أَحَدَاً فَأَتِمُّوا إِلَيهِم عَهْدَهُم إِلى مُدَّتِهِم إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ﴾ [الآية 04].

إن اختلاف الإعراب الوارد في هذه الآية موجود في قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ الذِينَ عَاهَدْتُم ﴾ فإما أن تكون هذه الجملة (في موضع نصب على الاستثناء)[2]، حيث قال الزجاج أن هذا الاستثناء عائد على كلمة ((براءة)) بمعنى على تقدير: براءة من الله ورسوله إلى المعاهدين من المشركين إلا الذين لم ينقضوا العهد منهم، فيكون استثناء متصلاً وذلك للتخفيف، بينما قال الزمخشري: أن هذه الجملة ﴿ إِلاَّ الذِينَ عَاهَدْتُم ﴾ مستثناة من قوله: ((فسيحوا)) بمعنى على تقدير :فقولوا لهم فسيحوا إلا الذين عاهدتم ولم ينقصوكم فأتموا إليهم عهدهم وقيل الاستثناء في قوله: ﴿ إِلاَّ الذِينَ عَاهَدْتُم ﴾ بمعنى الاستدراك أي ولكن الذين لم ينكثوا العهد، فأتموا إليهم عهدهم، وقد اعترض على هذا القول لأنه قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه، قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ..﴾ [الآية 03]، وأجاب بأن ذلك لا يَضر[3]، وإما أن تعرب جملة ﴿ إِلاَّ الذِينَ عَاهَدْتُم ﴾ في محل رفع مبتدأ وخبرها كلمة "فأتموا")[4]، فيخبرهم بإتمام العهد إلى الذين لم ينقضوا العهد من المشركين[5].

(1) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ص478.
(2) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص414.
(3) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص482.
(4) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص414.
(5) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص482.

المسألــة الرابعة:

يقول تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الآية 07].

اختلاف الإعراب في هذه الآية يكمن في قوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ﴾ (فاسم «يكون» هو «عهد»، أمَّا خبرها ففيه ثلاثة أوجه: أحدها أن خبر «يكون» هو«كيف»، وقد قدم للاستفهام)[1]، وقد ورد في فتح القدير أن (الاستفهام هنا للتعجب هو متضمن معنى الإنكار)[2]، وتقدير الكلام في ذلك: يكون عهد كيف للمشركين. أما الوجه الثاني فهو أن يكون خبر ((يكون)) هو («للمشركين»، وتعرب كلمة «عند» ظرف أو وصف لكلمة «عهد» أو لكلمة «يكون»، أو يكون كلمة «عند» للجر)[3]، وقد جاء في فتح القدير للشوكاني أنه إذا كان خبر «يكون» هو «للمشركين» فإن المعنى يقدر بـ: كيف يكون للمشركين عهد عند الله يأمنون به من عذابه [4]، فالإخبار هنا موجه للمشركين. أما الوجه الثالث: فهو أن يعرب قوله تعالى: «عند الله» خبرا لكلمة «يكون» وعلى هذا تكون لفظة «المشركين» تبينا أو متعلقة بلفظة «يكون»[5]، ويقدر المعنى في هذا الوجه الأخير بـ: محال أن يثبت ويستقر عند الله عهد لهؤلاء المشركين وهم أضداد لكم[6]، أما الاختلاف الآخر في هذه الآية فهو موجود في قوله تعالى: ﴿**فما استقاموا**﴾ فإن إعراب «ما» هنا يكون على وجهين: فإما أن تعرب «ما» هنا: (زمانية فتكون مصدرية على التحقيق، ويكون تقدير الكلام هنا :

(1) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص414.
(2) الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص486.
(3) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص415.
(4) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص486.
(5) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص415.
(6) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص486.

فاستقيموا لهم مدَّة استقامتهم لكم) [1]، بمعنى أن «ما» هنا أفادت الزمن أي استقيموا لهم زمن أو وقت استقامتهم لكم، وإما أن تعرب «ما» هنا (شرطية بمعنى: إن استقاموا لكم فاستقيموا لهم)[2]، وجاء في فتح القدير أن تقدير الكلام في هذا الموضع يكون كالتالي: بشرط إن استقام هؤلاء المشركين لكم فأنتم أيضا استقيموا [3]، ولا تعرب «ما» هنا نافية لأن المعنى يفسد ويصير: استقيموا لهم لأنهم لم يستقيموا لكم[4] فاختلاف إعراب «ما» هنا أدى إلى التنوع والاختلاف في المعنى أيضا.

المسألـــة الخامسة:

يقول تعالى: ﴿**أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوماً نَّكَثُوا أَيمَانَهُم وهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وهُم بَدَءُوكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتخشونهم فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُومِنِينَ**﴾ [**الآية 13**].

إن اختلاف الإعراب في هذه الآية في قوله: ﴿**فالله أحق**﴾، حيث يعرب لفظ الجلالة «الله» مبتدأ وفي خبره وجهين: إمّا أن تكون كلمة «أحق» خبرا لاسم الجلالة «الله» المبتدأ، وعلى هذا تكون جملة ﴿**أن تخشوه**﴾ في موضع نصب أو جرّ أي: بأن تخشوه وفي الكلام حذف فتقدير الكلام هو: الله أحق من غيره بأن تخشوه، وإما أن تكون جملة ﴿**أحق أن تخشوه**﴾، خبرا لاسم الجلالة الله الذي هو مبتدأ أول، وجملة ﴿**أحق أن تخشوه**﴾، مبتدأ ثاني بدلا من اسم الجلالة الله بدل اشتمال، وكلمة «أحق» خبر مبتدأ ثاني، وتقدير الكلام يكون: خشية الله أحق [5].

(1) أبو البقاء عبد الله الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ص415.
(2) المرجع نفسه، ص415.
(3) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص 486.
(4) ينظر: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص415.
(5) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص416.

المسألـــة السادسة:

يقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [الآية 30].

الاختلاف في هذه الآية وارد في كلمة «عزير»، فهناك من قرأها بالتنوين كما فعل عاصم والكسائي، وهناك من تركه، فإذا قرئ بالتنوين فإن «عزير» يعرب مبتدأ و«ابن» خبر وقد ورد في التبيان في إعراب القرآن للعكبري أنه (لم يحذف التنوين إيذانا بأن الأول مبتدأ وأن ما بعده خبر وليس بصفة)[1]، وفي سبب ترك التنوين (قيل إن سقوط التنوين ليس ليكون ممتنعا بل لاجتماع الساكنين)[2]، وهناك سبب آخر (أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف، وهذا ضعيف لأن الاسم العربي عند أكثر الناس)[3]، وفي إعراب «عزير» في هذا: أنه يعرب خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره ببينا أو صاحبنا أو معبودنا، وأن «ابن» يعرب صفة، أو يكون «عزير» مبتدأ، و«ابن» صفة، والخبر محذوف أي: عزير ابن الله صاحبنا، والإعراب الثالث أن «ابن» بدل من «عزير» أو عطف بيان، و«عزير» صفـة [4].

المسألة السابعة:

يقول تعالى: ﴿يَاأَيُّها الذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الاحْبَارِ وَالرُّهبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالذِينَ يَكْنِزُونَ الذَهَبَ والفِضَّةَ ولاَ يُنفِقونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ اِلِيمٍ﴾ [الآية 34].

إن اختلاف الإعراب وارد في قوله: ﴿والذين يكنزون﴾، (فإما أن تعرب لفظة «الذين»

(1) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص417.
(2) الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص 504.
(3) أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص417.
(4) ينظر: المرجع نفسه، ص417.

مبتدأ والخبر هو «فبشرهم»)[1]، وقد جاء في فتح القدير للإمام الشوكاني أن المقصودين هم التقدم ذكرهم من الأحبار والرهبان وأنهم كانوا يصنعون هذا الصنع وقيل هم من يفعل ذلك من المسلمين والأولى الحمل على عموم اللفظ فهو أوسع[2] وإما أن تكون لفظة «والذين»، منصوبة بفعل محذوف، على تقدير: بشر الذين يكنزون[3]، سواء من الرهبان أو الأحبار أو من المسلمين، فحمل اللفظ على عمومه أوسع.

المسألــة الثامنة:

يقول تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيها فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وجُنُوبُهُم وظُهُورُهُم هَذا مَا كَنَزْتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُوا ما كُنتُم تَكنِزُونَ﴾ [الآية 35].

إن الاختلاف الوارد في هذه الآية يكمن في قوله تعالى: «يوم يحمى»، فإعراب «يوم» هنا يحتمل وجهان: فإما أن تعرب لفظة «يوم»، ظرف على المعنى أي يعذبهم في ذلك اليوم[4]. وجاء في فتح القدير للإمام الشوكاني أن تقدير الكلام: عذاب يوم فلما حذف المضاف أقام مقامه «يوم»، وقيل التقدير: أذكر، ولفظة «عليها» في موضع رفع لقيامها مقام الفاعل، وقيل القائم مقام الفاعل مضمر، أي: تحمى الوقود أو الجمر بها ومعنى يوم يحمى عليها في جهنم أن النار توقد عليها وهي ذات حمى وحر شديد ولو قال يوم تحمى أي الكنوز لم يعط هذا المعنى، فجعل الإحماء للنار للمبالغة ثم حذفت النار وأسند الفعل إلى الجار[5]، أما الوجه الثاني في إعراب لفظة«يوم» فهو (أن تكون ظرف لمحذوف، وتقدير الكلام: يوم يحمى عليها يقال لهم هدا ما كنزتم)[6]

(1) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص418.
(2) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص 509.
(3) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، ص418.
(4) ينظر: المرجع نفسه، ص418.
(5) ينظر: الشوكاني محمد بن علي،فتح القدير، ص510.
(6) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص418.

وجاء في فتح القدير أن هؤلاء كانوا يكنزون المال لينتفعوا به بطريقة التهكم[1]، فهؤلاء كانوا يطلبون المال للقوة.

المسألـــة التاسعة:

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [الآية38].

إن الاختلاف الوارد في الآية يكمن في قوله: «اثّاقلتم»، فإما أن تعرب هذه الكلمة في موضع نصب حال، لأن الماضي هنا بمعنى المضارع، أي مالكم تتثاقلون[2] وجاء في فتح القدير أن أصل اثّاقلتم تثاقلتم فأدغمت التاء في الثاء لقربها منها وجيء بألف وصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكنين[3]، وإما أن تعرب لفظة «اثاقلتم» في (موضع جر على رأي الخليل)، بمعنى: أي شيء لكم في تثاقلكم هذا.

وقد قرأ الأعمش لفظة تثاقلتم على الأصل ومعناه تباطأتم وعدّه بإلى لتضمنه معنى الميل والإخلاد، فقيل معناه: ملتم إلى الإقامة بأرضكم والبقاء فيها وهنا عتاب لمن تخلّف عن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ في غزوة تبوك[5].

المسألة العاشرة :

يقول تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الآية 40].

إنَ الاختلاف الوارد في هذه الآية يكمن في قوله تعالى: «وكلمة الله» فإمّا أن تكون

(1) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص510.
(2) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري،التبيان في إعراب القرآن،ص420.
(3) ينظر: الشوكاني محمد بن علي،فتح القدير ص516.
(4) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن،ص420.
(5) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص516.

في موضع (رفع على الابتداء وتعرب جملة «هي العليا» مبتدأ وخبر)[1]، وورد في فتح القدير أنّ (أغلبهم قرأ لفظة «كلمة» بالرّفع على الاستئناف)[2] وهناك من قرأ لفظة «كلمة» بالنّصب على غرار الأعمش ويعقوب، وقد ضعّف هذه القراءة الفرّاء وأبو حاتم ودليلهما في ذلك: ضمير الفصل _هي_ تأكيدا لفضل كلمة الله في العلو وأنّها مختصّة به سبحانه دون غيره وأنّها كلمة التوحيد والدعوة إلى الإسلام[3]، وهناك سبب آخر هو: وضع الظّاهر موضع المضمر، إذ الوجه أن تقول كلمته وكذالك فيه دلالة على أنّ لفظة «كلمة» كانت سفلى فصارت عليا وهي ليست كذالك فحاشاه سبحانه [4]

المسألـــة الحادية عشرة:

يقول تعالى: ﴿**وَمَنَعَهُم أَن تُقْبَلَ مِنْهُم نَفَقَاتُهُم إِلاَّ أَنَّهُم كَفَرُوا بِاللهِ وبِرَسُولِهِ ولا يأتون الصَّلاَةَ إِلاَّ وهُم كُسَالَى ولاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وهـُم كَارِهُونَ**﴾ [*الآية* **54**].

الاختلاف الوارد في هذه الآية يكمن في قوله تعالى: «أنهم كفروا»، فإمَّا أن تكون في موضع (رفع فاعل بمعنى:كفرهم بالله ورسوله)[5]، وإمَّا أن تكون جملة «أنهم كفروا» في موضع نصب مفعول له على تقدير إلَّا أنهم كفروا[6] وعليه بمعنى فلأجل كفرهم هذا الذي ليس سوى تظاهرا بالإسلام الذي يبطنون خلافه[7].

المسألة الثانية عشرة:

يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [*الآية* **73**].

(1) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص420.
(2) الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص518.
(3) ينظر: المصدر نفسه، ص518.
(4) ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص420.
(5) المرجع نفسه، ص425.
(6) ينظر: المرجع نفسه ، ص425.
(7) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص527.

إن اختلاف الإعراب الوارد في هذه الآية وارد في قوله: ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ فإعراب «الواو» هنا يكون على ثلاث مواضع: إما أن تعرب واو الحال على تقدير فعل ذلك فيلا حال استحقاقهم جهنم، فالحال المشار إليها هي حال كفرهم[1]، وإما أن «الواو» هنا جيء بها للتنبيه على إرادة فعل محذوف تقديره واعلم أن مأواهم جهنم[2] بمعنى تنبيها بأن مأواهم جهنم.

والاحتمال الثالث: للواو هنا أن الكلام محمول على المعنى المقدر بأنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا، فالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة يجعل جهنم مأوى لهم، ولهذا اختيرت الواو هنا بدل الفاء في هذا الموضع رغم أن هذه الأخيــرة أنسب [3].

3-التعريف بسورة الإخلاص:

تحتل سورة الإخلاص المرتبة الثانية عشرة بعد المائة في ترتيب المصحف الشريف وعدد آياتها أربع آيات، وقد ورد في تفسير البحر المحيط، لأبي حيَّان أنها سورة مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة وأنها مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحَّاك، وعن سبب نزول هذه السورة، عداوة أقرب الناس إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو عمه أبو لهب، وما كان يقاسيه من عبَّاد الأصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة، وجاءت السورة مصرحة بالتوحيد رادَّةً على عباد الأوثان، وعن ابن عباس قال: أن اليهود قالوا: يا محمد صف لنا ربك وانسبه؟ فنزلت[4]، وورد في كتاب فتح القدير للشوكاني (أنه قد أخرج أحمد والبخاري والترمذي وابن جابر وابن خزيمة وابن أبي عاصم في السنة، والبغوي في معجمه وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبيٍّ بن

(1) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص425.
(2) ينظر: المرجع نفسه، ص425.
(3) ينظر: المرجع نفسه، ص425.
(4) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ص529.

أن المشركين قالوا: (يا محمد انسب لنا ربَّك؟ ، فأنزل الله قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَم يَلِد و لَم يُولَد و لَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَــدٌ﴾، والمعنى أنه: ليس بشيء يولد إلاَّ وسيموت وليس بشيء يموت إلاَّ سيورث، وأن الله لا يموت ولا يورث)[1].

4-أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن من خلال سورة الإخـــــلاص:

المسألـــــة الأولى:

يقول تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الآية 01].

الاختلاف الوارد في هذه الآية يكمن في لفظة «هو» فإما أن تكون: (في موضع ضمير الشأن وتكون جملة «الله أحد» مبتدأ وخبر، في موضع خبر «هو»)[2]، وورد في فتح القدير للإمام الشوكاني أن لفظ «هو»: في موضع تعظيم والجملة بعده مفسرة له وخبر عنه. والضمير «هو» كناية عن ذكر الله، إذ يسألونك تبيين نسبة الله قل «هو الله أحد»[3]، وإمّا أن يكون لفظ «هو»، (مبتدأ بمعنى المسؤول)[4]، لأن الضمير يجوز أن يكون عائدا لما يفهم من السياق وهو أن المشركين قالوا للنبي – صلى الله عليه وسلم –: انسب لنا ربك؟ فيكون لفظ «هو» مبتدأ ولفظة «الله» مبتدأ ثاني، ولفظة «أحد» تعرب خبرا للمبتدأ الثاني وتعرب جملة «الله أحد» خبر المبتدأ الأول، كما يجوز أن يكون لفظ «الله» بدلا من الضمير «هو» ويكون الخبر هنا كلمة «أحد» كما يجوز أن يكون لفظ «الله» خبرا أولا، وكلمة «أحد» خبرا ثانيا لمبتدأ محذوف تقديره – هو الله – [5].

(1) محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ص694.
(2) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص793.
(3) ينظر: الشوكاني محمد ابن علي، فتح القدير، ص698.
(4) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص793.
(5) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، ص698.

المسألـــة الثانية:

يقول تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الآية 04].

إن الاختلاف الوارد في هذه الآية يكمن في قوله تعالى: «كفؤا أحد»، فهذه الجملة هي اسم كان وفي خبرها وجهين: إما أن يكون خبر جملة «كفؤا أحد» هو لفظة "كفؤا" وعلى هذا تكون لفظة " له" حالا من «كفؤا»، والتقدير يكون: ولم يكن أحد كفؤا له [1] وإما أن تكون خبر جملة «كفؤا أحد» هو لفظة " له " وتعرب كلمة "كفؤا" حالا من لفظة "أحد" على تقدير: ولم يكن له أحد كفؤا، فلما قُدّمت النكرة نصبها على الحال[2] وقد جاء في فتح القدير للإمام الشوكاني أنّه: قد قدمت لفظة " له " على لفظة "كفؤا" لرعاية الاهتمام والمقصود من ذلك نفي المكافأة عن ذات الله تبارك وتعالى، وقيل أنه في محل نصب والأولى أوْلَى، وذكر سيبويه أنّه: إذا تقدم الظرف كان هو الخبر وهنا لم يجعله خبرا مع تقدمه، وردّ المبرّد على الوجهين فقال: إن سيبويه لم يجعل ذلك حتما، بل جوّزه، فلا نسلّم كون الظرف هنا ليس خبرا، بل يجوز أن يكون خبرا [3].

(1) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص793.
(2) ينظر: المصدر نفسه، ص793.
(3) ينظر: الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ص499.

خاتمة

بعد جدً وبحث طويل بين هذا وذاك من الآراء والاتجاهات ضمن هذا الموضوع المعنون بـ: أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن توصَّلنا إلى عدَّة نتائج منها:

- لقد أجمع جلُّ النحَّاة قديما وحديثا على أن الإعراب في اللغة يعني: البيان والوضوح وفي معناه الاصطلاحي: هو ذلك الأثر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع .
- رغم تعدد اختلافات آراء العلماء قديما وحديثا حول نشأة الإعراب إلا أنهم أجمعوا على أن أبرز دافع لظهوره هو دخول اللحن إلى العربية، فاحتيج إليه للحفاظ على القرآن الكريم وصونا للألسنة من الفساد، حيث دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – وصحابته الكرام – رضوان عليهم – إلى قراءة القرآن بعيدا عن اللّحن، فقد روي أن رجلا لحن بحضرته – صلى الله عليه وسلّم – فقال: (ارشدوا أخاكم فقد ضلّ) وكذلك جعل الحسن البصري الّذي يخطئ في اللغة كمرتكب السوء فقد كان يقول من أخطأ في لغة العرب فقد كذب عليهم و من كذب فقد عمل السوء .
- تعود جذور الإعراب الأولى إلى اللغات السامية ومنها شب شيئا فشيئا، إلى أن اكتمل نضجه في لغة الشعر الجاهلي .
- وهناك من جعل الإعراب والنحو شيئا واحدا، كما ورد عن دار المعارف الإسلامية.
- كما أن الإعراب ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: إعراب ظاهري، وإعراب تقديري وإعراب محلي .
- وهناك فوائد جمَّة للإعراب منها: أنه يساعد على حفظ الألسنة من الفساد وبالتالي حفظ القرآن الكريم واللغة العربية، كما أنه يزيل اللُّبس الذي يحصل في تركيب الجملة.
- ورأينا أيضا أن القراءات القرآنية تستند إلى القواعد النحوية، حيث يعد الإعراب من الوسائل المعينة على ضبطها.
- ويجمع معظم العلماء أن التفسير في اللغة لا يخرج عن معنى الإيضاح والكشف عن المقصود في أُشكِلَ من معنى وذلك بإيراد معنى أوضح منه، أما التفسير في الاصطلاح: فهو علم يختص بكل الظروف المحيطة بالآية من كيفية نزولها والصور التي نزلت بها ومعرفة المتشابه منها وغيرها.

- وتوصلنا أيضا إلى معرفة جذور علم التفسير والتي تعود إلى عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث يعد المفسر الأول للقرآن الكريم وبعد وفاته – صلى الله عليه وسلم – قام نفر من صحابته بدور المفسرين طبقا لما سمعوه وتعلَّموه عنه ومن أشهرهم نذكر الخلفاء الأربعة إضافة إلى بن مسعود وابن عباس وأبيٌّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير .
- كما نجد نوعين من التفسير الأول ما أثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وصحابته الكرام ويسمى التفسير المأثور والثاني هو التفسير بالرأي والذي بعض الفرق الضالّة لتحقيق أغراضها .
- ورأينا أيضا أن المفسر لكتاب الله تعالى يستعين بشكل كبير بالإعراب الذي يعد شرطا أساسيا في ذلك .
- ورأينا أن لفظ القراءات لا يخرج في اللغة عن معنى الضم والجمع وقراءة القرآن معناها التلفظ به مجموعا، أما في الاصطلاح فالقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف من تخفيف وتثقيل وغيرها وهي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها كما أن القراءات القرآنية تخضع في تصنيفها إلى شروط سواء من حيث صحتها أو من حيث مراتبها وقد اشتهر من القرَّاء سبعة وذلك حسب كتاب القراءات السبعة لابن مجاهد وهم: ابن عامر، ابن كثير، عاصم لن أبي النجود نافع، أبو عمر الكسائي، حمزة بن حبيب، وقد صنف هؤلاء وفقا لشروط.
- كما نجد أن هناك صلة وثيقة بين الإعراب وعلم التفسير والقراءات القرآنية حيث أن اختلاف الحركة الإعرابية أو موقع الكلمة يؤدي إلى اختلاف معنى الآية وتفسيرها وهذا ما استخلصناه من خلال المسائل التي استخرجناها من سورة التوبة والإخلاص، ومن خلال الدراسة توصلنا إلى أن لاختلاف قد يكمن في اللفظة أو على مستوى العلامة وقد يكون على مستوى الجملة.

تمَّ الكلام وربُّنا المحمود وله المكارم والعلا والجود.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1- المصادر والمراجع:

1. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، د ط، بيروت لبنان، مج1.

2. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب وتطبيقها في القرآن الكريم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

3. أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2006.

4. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، تخريج وضبط جميل العطر، د ط، دار الفكر بيروت، 2001، باب سورة التوبة / حديث 4657.

5. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، تح ، سعد الكريم الفيقي، ط1، دار اليقين للنشر والتوزيع، 2001.

6. أبو الخير محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار النشر للتوزيع الجزائر، 2003.

7. أبو محمد بن أبي طالب حمُّوش بن محمد بن مختار القيسي، كتاب التبصرة في القراءات السبع، تح: محمد غوث الندوي، 1982.

8. أبو الخير محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الصباغ، بيروت لبنان، ج1.

9. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر بيروت، د ت.

10. أحمد مطلوب، بحوث لغوية، ط1، دار الفكر عمان، 1987.

11. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل ابراهيم، دار التراث القاهرة، ج1.

12. ابن قتيبة الدينوري،تأويل مشكل غريب القرآن، تح: أحمد صقر، ط2 القاهرة، 1973.

13. ابن علي بن يعيش، شرح المفصّل، دار الكتب بيروت، د ت.

14. ابن الأنباري،نزهة الألباء، المكتبة التجارية القاهرة، مصر، 1955.

15. ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة كتاب الفرائض، باب ما قالوا في تعليم الفرائض/حديث رقم 31035.

16. ابن ماجة،سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب استئمار البكر والثيّب/حديث رقم 1872.

17. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح محمد تامر، دار العلوم الزهراء للإعلام العربي.

18. جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، مطبعة الحجازي القاهرة 1386هـ، ج2.

19. الرعيض عبد الوكيل عبد الكريم، ظاهرة الإعراب في اللّغة العربية، ط1، جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس، 1990.

20. الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ط1، دار نقاش الرياض،1997،ج4.

21. الزّين سميح عاطف، إعراب القرآن الكريم، ط2، الشركة العلمية للكتاب بيروت لبنان، 1990.

22. السّمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1994، ج6.

23. صالح بلعيد، في أصول النحو، د ط، دار هومة للطباعة والنشر.

24. صالح بلعيد فقه اللّغة العربية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، 2003.

25. الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، 1994.

26. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف القاهرة مصر، 1968.

27. عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، المكتبة التجارية الكبرى، 1968.

28. علي بن حسن الباقوني، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ط1، دار عمّان الأردن، 2001، ج1.

29. عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، دار العارف القاهرة 1952.

30. عباس حسن، النحو الوافي، ط6، دار المعارف القاهرة، 1990، مج1.

31. القرطبي أبو عبد الله أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، ج19.

32. محمد بن أب القلاوي القشنيطي، فتح رب البرية في شرح الآجرومية، تح أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي مكة المكرمة.

33. محمد أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع القاهرة مصر، 1996.

34. محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ط2، دار المعارف القاهرة، مصر، 1995.

35. محمود الحجازي، اللغة العربية عبر القرون، د ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1968.

36. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، د ط، دار الكتاب المصري القاهرة، ج1.

37. محمد بن يوسف أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1993.

38. محمد حسن الذهبي، التفسير والمفسّرون، مطبعة المدني، مصر القاهرة، ج1.

39. محمد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ط2، المكتبة العربية صيدا، 1428هـ.

40. يوسف بن خلف العساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، تح: حاتم صالح الضّامن، دار الصميعي السعودية، 2007.

2. المعـاجم:

1- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، 2008.

2- أبو منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ط1، دار المعارف بيروت2001، مج3.

3. المجلّات والدوريات :

1. دائرة المعارف الإسلامية، دار الكتب العصرية، مصر 1963.

2. مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللّغة العربية وآدابها، ج15، ع27، جمادى الثانية 1424هـ.

فهـــرس الموضوعات

الفهرس

الموضـــــــوع الصفحـــة

مقـــــــــــدمة.....4

الفصل الأول: علاقة الإعراب بالتفسير والقراءات القرآنية

1ـ تعريف الإعراب: ـ لغة.....7

- اصطلاحا 8
- نشأته 10
- الفائدة منه 13

2 ـ تعريف التفسير: ـ لغة 15

- اصطلاحا 16
- جذور التفسير وأعلامه 17

3 ـ مدى استعانة المفسّر بالإعراب 18

4ـ تعريف القراءات القرآنية : ـ لغة ـ اصطلاحا 19

- تصنيف القراءات : أ ـ حسب شروط صحتها.....20

ب ـ حسب مراتبهـــــــــــــــــا 21

5ـ علاقة الإعراب بالتَّفسير والقراءات القرآنية 23

الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن من خلال سورتي التوبة والإخلاص .

1ـ التعريف بسورة التوبة 28

2ـ أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن من خلال سورة التوبة 29

3ـ التعريف بسورة الإخلاص 38

4ـ أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن من خلال سورة الإخلاص 39

خـاتمـــــــــــــــة 42

قائمة المصادر والمراجع 45

فهرس الموضوعات 49